[41] اعتدال واستقامة في أحايين مختلفة، وظروف متباعدة، حيث توكل فدك إلى أهلها وأصحابها الأولين. ويلاحظ أن مشكلة فدك كانت قد حازت أهمية كبرى بنظر المجتمع الأسلامي وأسياده، ولذا ترى حلها يختلف باختلاف سياسة الدوة، ويرتبط باتجاه الخليفة العام نحو أهل البيت مباشرة، فهو إذا استقام اتجا هه، واعتدل رأيه، رد فدك على الفاطميين، وإذا لم يكن كذلك وقع انتزاع فدك في أول القائمة من أعمال ذلك الخليفة. القيمة المعنوية والمادية لفدك: ويدلنا على مدى ما بلغته فدك من القيمة المعنوية في النظر الأسلامى قصيدة دعبل الخزاعي التي أنشأها حينما رد المأمون فدك ومطلعها: أصبح وجه الزمان قد ضحكا * برد مأمون هاشم فدكا (1) وقد بقيت كلمة بسيطة وهي أن فدك لم تكن أرضا صغيرة أو مزرعا متواضعا كما يظن البعض، بل الأمر الذي أطمئن إليه أنها كانت تدر على صاحبها أموالا طائلة تشكل ثروة مهمة وليس علي بعد هذا أن احدد الحاصل السنوي منها وإن ورد في بعض طرقنا الارتفاع به إلى أعداد عالية جدا. ويدل على مقدار القيمة المادية لفدك امور: (الأول) ما سيأتي من أن عمر منع (2) أبا بكر من ترك فدك للزهراء لضعف المالية العامة مع احتياجها إلى التقوية لما يتهدد الموقف من حروب الردة وثروات العصاة.

_____ (1) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد 16: 217. (2) راجع: السيرة الحلبية 3: 391، شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد 16: 234.

_____